عمل المرأة بين الحداثة و التشدد

العالم يبحث في أجزاء الذرة. و يحقق ما يشبه الخيال في عالم الاتصال. ويكفينا مثال جهاز الهاتف الخلوي الذي بين أيدينا وإمكانياته التي قد يجهلها الكثير منا. يكفي ما ضيعتم من وقتنا , كأنكم ليس من بلدنا , أو غريبين عنا , نسائنا العاملات الشريفات موجودين في السوق من عشرات السنين يشترون ويبيعون في جميع أصناف التجارة , يبيعون جميع مستلزمات الخيام والمخيمات , يبيعون جميع الملابس التراثية التي تحمل أجمل نقشات التطريز , يبيعون جميع المصنوعات اليدوية الخوصية والجريدية من منتجات النخل , مثل الحصير والمهفة والمنسف والزبيل والسرود (تبرد فيه حبات القهوة بعد قليها) والسرير والمنز (سرير للطفل عند ولادته) والتي جميعها محل إعجاب وإقبال السياح. كذلك يبيعون المجفف من اللبن (اللقط) والدهن (السمن) و يبيعون جميع أصناف السمك المجفف. وحتى الطيور والأرانب. يبيعون ... ويبيعون...

محلاتهم متداخلة مع محلات الرجال في جميع الأسواق الشعبية بالأحساء (في المدن والقرى) لا يفصل بينهم لا حاجز ولا جدار بل قد تجد عند بعضهم من الوافدين من يساعدهم على ترتيب بضاعتهم وحمل الثقيل منها.

كما يوجد لهم سوق ثابت ومكشوف في مرفق القرن في الهفوف , وهذا السوق ليس محاط بسور أو حواجز , يمارسون عملهم وهم في أعلا مراتب الشرف والعفة.

لم نرى أو نسمع لهم أي مضايقات أو معاكسات ، وقد يوجد من يقول أن معظمهم من العجائز كبيرات السن (القواعد) والصحيح أنهم ليس كذلك فيهم العجوز ومتوسطة العمر والشابات. يَعيلون عوائل قد يكون بينهم من فقدت عائلها وترك لها مجموعة من الأيتام. ألزمتها حاجتهم للنزول للعمل لتوفير الحياة الشريفة الكريمة لهم , وهذا جهاد. ولقد علمت أن الأمانة خصصت لهم موقع وجهزته على شكل محلات تراثية. ويوجد من يقول انهم ممتنعين عن الانتقال له بحجة أنه يقع في موقع منزوي ومحلهم الحالي أكثر وضوحاً لكونه يقع مباشرة على مدخل البلد , بل الشارع المتصل بطريق الخليج , وعملائهم معظمهم من دول الخليج . ويمكن للأمانة حل المشكلة بتوسعة مدخل الموقع الجديد بحيث ان القادم من دول الخليج يشاهد السوق مباشرة. وهذا سوف يشجعهم على الانتقال له.

كما أقترح على الغرفة التجارية أن تشجعهم على الاشتراك في جميع المعارض التجارية بالإحساء ويكون ذلك بدون إيجار أو أي رسوم أخرى , وذلك دعماً منها على المحافظة على التراث.

وبالمناسبة فإن الأسواق النسائية موجودة في جميع مدن المملكة بما فيها الرياض ومكة والمدينة ومعظم مدن الجنوب.

وبالقياس فإن الأعمال الأخرى موضع الجدال ليست هي أقل محافظة وحشمة مما هم يقومون به الآن.